تفسير إبن كثير

لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ

أي : الجنة . كما قال تعالى : (فأما إن كان من المقربين . فروح وريحان وجنة نعيم) [الواقعة : 88 ، 89] فأخبر أنه يحصل له الراحة والرزق وجنة نعيم ، كما قال هاهنا : (ليرزقنهم الله رزقا حسنا) ، ثم قال : (ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم) أي : بمن يهاجر ويجاهد في سبيله ، وبمن يستحق ذلك ، (حليم) أي : يحلم ويصفح ويغفر لهم الذنوب ويكفرها عنهم بهجرتهم إليه ، وتوكلهم عليه . فأما من قتل في سبيل الله من مهاجر أو غير مهاجر ، فإنه حي عند ربه يرزق ، كما قال تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) [آل عمران : 169] ، والأحاديث في هذا كثيرة ، كما تقدم وأما من توفي في سبيل الله من مهاجر أو غير مهاجر ، فقد تضمنت هذه الآية الكريمة مع الأحاديث الصحيحة إجراء الرزق عليه ، وعظيم إحسان الله إليه . قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا المسيب بن واضح ، حدثنا ابن المبارك ، عن عبد الرحمن بن شريح ، عن ابن الحارث يعني : عبد الكريم عن ابن عقبة يعني : أبا

عبيدة بن عقبة قال : حدثنا شرحبيل بن السمط : طال رباطنا وإقامتنا على حصن بأرض الروم ، فمر بي سلمان يعني : الفارسي رضي االله عنه ، فقال : إني سمعت رسول االله يقول : " من مات مرابطا ، أجرى االله عليه مثل ذلك الأجر ، وأجرى عليه الرزق ، وأمن من الفتانين " واقرءوا إن شئتم : (والذين هاجروا في سبيل االله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم االله رزقا حسنا وإن االله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن االله لعليم حليم)وقال أيضا : حدثنا أبو زرعة ، حدثنا زيد بن بشر ، أخبرني همام ، أنه سمع أبا قبيل وربيعة بن سيف المعافري يقولان : كنا برودس ، ومعنا فضالة بن عبيد الأنصاري صاحب رسول االله صلى االله عليه وسلم فمر بجنازتين ، إحداهما قتيل والأخرى متوفى ، فمال الناس على القتيل ، فقال فضالة : ما لي أرى الناس مالوا مع هذا ، وتركوا هذا؟! فقالوا : هذا قتيل في سبيل االله تعالى . فقال : واالله ما أبالي من أي حفرتيهما بعثت ، اسمعوا كتاب االله : (والذين هاجروا في سبيل االله ثم قتلوا أو ماتوا [ليرزقنهم االله رزقا حسنا وإن االله لهو خير الرازقين])وقال أيضا : حدثنا أبي ، حدثنا عبدة بن سليمان ، أنبأنا ابن المبارك ، أنبأنا ابن لهيعة ، حدثنا سلامان بن عامر الشعباني ، أن عبد الرحمن بن جحدم الخولاني

حدثه : أنه حضر فضالة بن عبيد في البحر مع جنازتين ، أحدهما أصيب بمنجنيق والآخر توفي ، فجلس فضالة بن عبيد عند قبر المتوفى ، فقيل له : تركت الشهيد فلم تجلس عنده؟ فقال : ما أبالي من أي حفرتيهما بعثت ، إن االله يقول : (والذين هاجروا في سبيل االله ثم قتلوا أو ماتوا [ليرزقنهم االله رزقا حسنا وإن االله لهو خير الرازقين . ليدخلنهم مدخلا] يرضونه) فما تبتغي أيها العبد إذا أدخلت مدخلا ترضاه ورزقت رزقا حسنا ، واالله ما أبالي من أي حفرتيهما بعثت .ورواه ابن جرير ، عن يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن وهب ، أخبرني عبد الرحمن بن شريح ، عن سلامان بن عامر قال : كان فضالة برودس أميرا على الأرباع ، فخرج بجنازتي رجلين ، أحدهما قتيل والآخر متوفى . . . فذكر نحو ما تقدم

.